عنوان المحاضرة : قراءة في ديوان " لو أسلمت المعلقات " ليوسف العظم

يقيم الشاعر يوسف العظم رحمه الله في ديوانه " لو أسلمت المعلقات " مقابلة شعرية جميلة ، يعارض فيها نصوص المعلقات السبع؛ حيث تتناظر قصائده المسلمة - كما سمّاها - مع القصائد الجاهلية، على مستويات عدّة، دلالية ، ومعجمية، وإيقاعية ، صورة، ورمزا ، وتتحاور معها أيضا على مستوى الموضوع و الفلسفة و الإيديولوجيا

1 النص الشعري الجاهلي والنص الشعري الإسلامي.

يقيم المتن الشعري الإسلامي المعاصر تناظرا نصيا مع المتن الشعري القديم ، وعليه تكشف مقاربة هذا المتن عن وجود نصوص شعرية تتطلب قراءتها استحضار نصوص سابقة كما هو الحال في المعارضات والنقائض سواء تعلق الأمر بالنصّ كله أو بصورة منه وصولا إلى التضمين والاقتباس وغيرها من صور البناء على نصوص سابقة ، وهنا يكون التناص جسرا يجمع بين النصين الحاضر والغائب ، ويأتي المدخل اللساني بما فيه من تغيّرات دلالية وتوازنات صوتية تابعا لها خداما لاستراتيجيته.

وهذا ما سنقف عنده حينما نقارن بين القصيدة الجاهلية المتمثلة في المعلقات السبع وبين نظيرتها الإسلامية المتمثلة في قصائد " لو أسلمت المعلقات

ففي ديوان لو أسلمت المعلقات ، يقدم الشاعر العظم أنموذجا للقصيدة الإسلامية المعاصرة كما يراها روحا ولفظا وموضوعا ، بأن ينطلق من عملية تناص جميل بينها ، وبين النص الجاهلي المماثل لها ، فالتناص " يمثّل المصدر الأدبي الشّعري بمختلف تجلياته في القصيدة الإسلامية ، فهو وسيلة الشّاعر الإسلامي لبناء قصيدته وإغناء إيقاعاتها وإثراء دلالاتها وترسيخ موقفه العقدي والفكري الذي يمليه التّصوّر الإسلامي لله والكون والإنسان والوجود بصفة عامة ، هذا التّصور الفريد أو الرؤية الخاصة التي تتميّز عن كل الرؤى وتختلف عن كل التصوّرات ، يفيد الشّاعر من خلال هذا المصدر من بنية القصيدة العربية القديمة في أبرز نموذج لها وأكمل شكل انتهت إليه تجربة الشّاعر القديم وهو القصيدة المعلّقة ، فينسج على منوالها الفنّي ويبني على شكلها قصيدته غير أنه ينفخ فيها روحا جديدة غير الروح القديمة ويصبّ فيها مضمونا فكريا إسلاميا غير المضمون الجاهلي ويبدع فنّه على هدى من رؤيته الإسلامية.

يتمظهر هذا على مستوى الإطار أو الشكل الخارجي ، أو باستلهام مجموعة الوسائل التي تصاغ النصوص النثرية أو الشعرية بالاعتماد عليها ، وتتعدد هذه الوسائل ، فمنها ما يتعلق بالبناء الهيكلي للنص السابق ، أو بالجانب الايقاعي منه كالوزن الشعري ، أو الجانب الصوتي كالقافية والروي ، أو بتكرار بعض ألفاظ النص السابق وتراكيبه وجرس ألفاظه. فالمعارضة ، إذا ، من التناص القصدي المبني على أساس أن الشاعر يعي ما يقوم به أثناء إعادة كتابة نص سابق وإنتاج دلالة جديدة .

ويتضح أثر النص الشعري الجاهلي الغائب في النص الإسلامي الراهن في الجوانب الشكلية التي تجسد البنية الفنية على مستوى التشكيل الصوتي والتركيبي والمعجمي والصوري ، وقد برز التفاعل النصي ، في هذا الإطار ، من خلال أثر السابق في اللاحق على مستوى الشكل وأثر اللاحق في السابق على مستوى المحتوى.

تمثل هذه العلاقة الملاحظَة بين النصين آلية التحويل التي ينهض عليها كل حوار تناصي فعال وإيجابي ، تكشف عنه مقاربة المعارضة الشعرية الإسلامية تحت هذا النسق كنوع من التناص ، أو التعليق النصي أو التناظر، ويرجع إدراج المعارضة الشعرية ضمن هذا النسق إلى أن الشاعر قد صرح بها وأعلن عنها ، وإذا كان التناص ظاهرة لغوية معقدة تستعصي على الضبط والتقنين إذ يعتمد في تمييزها على ثقافة المتلقي وسعة معرفته وقدرته على الترجيح ، على أن هناك مؤشرات تجعل التناص يكشف عن نفسه ويوجه القارئ للإمساك به ، ومنها التلاعب بأصوات الكلمة والتصريح بالمعارضة ، واستعمال لغة وسط معين ، والإحالة على جنس خطابي برمته

فالتصريح يشير مباشرة إلى النص المتحاور معه ، ذلك أن مسألة الوعي بالتناص تحدد في نوعين ؛ نوع اعتباطي غير قصدي ، وما يندرج فيه ليس إلاَّ تضمينات مجهولة الصاحب لأنها ترد بصورة تلقائية أو لا واعية ، وتقع في النص دون اصطناع علامات تنصيص . وهذا في الحقيقة شيء لا يخلو منه شعر شاعر أو نص كاتب لأن كل نص مبني على تراث ضخم من نصوص تغلغلت في بنية اللغة التاريخية

ونوع قصدي ما يكون فيه المبدع واعيا بما يستحضر من نصوص غائبة أو معطيات من حكايات وقصص أو إشارات إلى قضايا أو إيقاعات شعرية ، وهذا النوع بأشكاله يمثل ظاهرة التناص

ولهذا فإن المعارضة من النوع القصدي الذي يكون الشاعر واعيا به عند ممارسته ، ويتوزّع النّوع القصدي من التناص على مستوى المعارضة وعلى مستوى النقيضة.

وفي هذا الديوان يتم التناظر النصي على مستوى المعارضة بين سبع قصائد إسلامية ، وسبع قصائد جاهلية معارضة هي المعلقات الشهيرة ، ويمثل التناظر هنا تفاعلا نصيا جميلا تتجلى فيه الاختلافات بين النص الجاهلي والنص الإسلامي ، في مستويات عديدة .

وقبل أن أقف على أنموذجين من السبعة؛ معلقتي امرئ القيس وابن كلثوم وما يقابلهما في ديوان لو أسلمت المعلقات ، سأذكر بعضا من مطالع هذه القصائد كما جاءت في أصلها الجاهلي ، وما يعارضها ويناظرها من القصائد المسلم ة كما تصورها الشاعر .

من ذلك معارضته لمعلقة عنترة ، التي مطلعها :

أعيـــاكَ رســـمُ الـــدارِ لَـــم يـــتكلمِ ... حتـــى تكلـــمَ كَالأصـــمِ الاعجـــمِ
وَلقـــد حبَســـتُ بهـــا طـــويلاً نـــاقتي ... تَرغُـــو إلـــى سُـــفعِ رَوَاكِـــدِ جُـــثَّمِ
هَـــل غـــادرَ الشـــعراءُ مِـــن متَـــرَدَمِ ... أم هَـــل عرفـــتَ الـــدَارَ بعـــدَ تـــوهُمِ
إلا رواكـــــدَ بيـــــنهم خَصَـــــائص ... وبقيـــــةٌ مِـــــن نُؤيِهـــــا المجـــــرنثِمِ
يـــا دارَ (عبلـــةَ) بـــالجواءِ تكلمـــي ... وَعِمـــي صَـــبَاحاً دَارَ (عبلـــةَ) واسْـــلَمِي

فيقول العظم في أختها المسلمة:

يـــــا دارَ أمِ المـــــؤمنينَ تكلمـــــي ... وتحـــدثي عـــن كُـــلِ بِـــر واســـلمي
وإذا ســـمعتِ مـــن المـــآذِنِ دَعـــوةً ... تنْسَـــابُ فـــي سَـــمْعِ الغُفَـــاةِ النّـــوَمِ
فَاســـتَلهِمِي مِـــنْ ذِكْـــرِ (أحمـــدَ) مَوْقِفَـــاً ... وعَلـــى شـــفيْعِ الخَلْـــقِ قُـــومِي سَـــلمِي
روْحُ الأذانِ تَعـــيشُ فِـــيْ أعماقنـــا ... ونـــداؤهُ يســـمو ويزكـــو فـــي فمـــي
اللهُ اكبـــرُ مـــن رحابِـــكِ أَرسِـــلَت ... فسَـرتْ كَعِطـرِ الـروضِ يعبـقُ فـي دَمـي

ويعارض معلّقة لبيد

عَفَـــتِ الـــدِيار محلهـــا فمقامهـــا ... بِمِبنـــى تأبّـــدَ غَوْلهـــا فَرِجَامَهـــا
فمَـــدافِعُ الرّيـــانِ عُـــرّيَ رســـمها ... خلَقـــاً كماضَـــمِنَ الـــوُحِيّ سِـــلامُهَا

دمَـــنٌ تَجَـــرّم بعـــد عهـــدِ أنيســـها ... حِجَـــجٌ خَلَـــوْنَ حَلالَهـــا وحَرَامهـــا
رزِقَـــت مرابِيـــعَ النّجـــومِ فَصَـــابَها ... وَدْقٌ الرّوَاعِـــدِ جُوْدَهَـــا فَرِهَامُهُـــا
والعـــين ســـاكنةٌ علـــى أطلائِهـــا ... عُـــوْذاً تأجّـــلَ بالفَضـــاءِ بِهَامُهَـــا

بقوله في شقيتها المسلمة:

زكـــت الـــديار وقـــد زهـــت أعلامهـــا ... وعلـــا بمكـــةَ عَزّهَـــا ومقَامُهـــا
والمُصْـــطَفَى الهـــادي ربيـــعُ قلوبنـــا ... يزجـــي صـــفوف الفـــتح وهْـــوَ إمامُهَـــا
وإذا أطـــلّ، ففـــي ركـــاب (مُحَمّـــدٍ) ... ينجـــابُ عـــن وجـــه الحيـــاة ظلامُهَـــا
قـــد شـــعّ نُـــورُ الحـــقّ عبـــرَ جبينـــه ... وســـنا النبـــوة لـــاحَ وهـــو ختامُهَـــا
والظـــالمون إذا تمـــادى جمْعُهُـــم ... تشـــتطُ مـــن وقـــع القَنـــا أحلامهـــا

وفي معلقة زهير التي مبدؤها :

أَمِـــن أَمّ أوفـــى دِمْنَـــةً لـــم تكَلّـــمِ ... بحَومَانَـــةِ الـــدُّرَاجِ فـــالمُتَثَلّمِ
ودارٍ لهـــا بـــالرقمَتَيْنِ كَانَهـــا ... مرَاجِـــعُ وَشْـــمٍ فـــي نَوَاشِـــرِ مِعْصَـــمِ
بِهـــا العـــينُ والـــلآرَامُ يمشـــينَ خِلْفَـــةً ... وأَطلاؤهَـــا يَنهَضْـــنَ مِـــنْ كُـــلِّ مَجْـــثَمِ
وقفـــتُ بهـــا مـــن بَعْـــدِ عشـــرينَ حجَـــةً ... فلأيَهَـــا عَرَفْـــتُ الـــدَّارَ بعـــد تـــوهُّمِ
اثَـــافِيَّ سُـــفْعاً فـــي مُعَـــرَّسِ مِرْجَـــلِ ... ونُؤْيـــا كَجِـــذْمِ الحَـــوْضِ لَـــمْ يَتَـــثَلّمِ

تقول أختها المسلمة:

لسان الفتى نِصفٌ ونِصْفٌ فـــــــؤادُهُ ... فحَـــدِّث بقلـــبٍ صـــادِقِ الحِـــسّ مُلْهَـــمِ
وخَاطِـــبْ عبـــاد الله دُوْنَ تكَبُّـــرٍ ... برِفْـــقٍ وإحســـانٍ وعـــزَّةِ مســـلِمِ
وعِـــشْ بضـــمير الحُـــرّ يـــأبَى مهانـــةً ... لأن ضَـــميرَ الـــذّلّ يُشـــرى بِـــدِرهمِ
ولا تبتـــئس يومـــاً لِمَـــالٍ بَذَلتـــهُ ... إذا كـــان فـــي ذاتِ الإلـــهِ المُكـــرمِ
ولا تـــبْخلَن فالبُخْـــلُ عـــار علـــى الفتـــى ... وجُـــدْ بِعَطَـــاءِ الله دُونَ تَبَـــرُّمِ

وأما معلقة طرفة، التي مطلعها:

لخوْلَـــةَ أطـــلالٌ بِبُرْقَـــةِ ثَهْمَـــدُ ... تلـــوحُ كبـــاقي الوَشْـــمِ فـــي ظـــاهر اليـــدِ
برَوْضَـــةِ دُعْمـــيٍّ، فأكنـــافِ حائـــلٍ ... ظللـــتُ بهـــا أبكـــي وأبكـــي إلـــى الغَـــدِ
وقوفـــاً بهـــا صـــحبي علـــيّ مطـــيهم ... يقولـــونَ: لا تَهْلِـــكْ أسًـــى وتجلـــدِ
كـــأنّ حُـــدُوجَ المالكيـــةِ، غُـــدْوَةً ... خلايـــا سَـــفِيْنٍ، بالنَّواصِـــفِ مـــن دَدِ
عدَوْلِيَّـــةٌ، او مِـــنْ سَـــفِيْنِ ابـــنِ يـــامِنٍ ... يجـــورُ بهـــا المـــلاحُ، طـــوراً، ويهتـــدِي

فقد عارضها الشاعر بأخرى مسلمة جاء في أولها:

بِـــدَارَةِ إيمـــانٍ ومحـــرابِ مسْـــجِدِ ... وقفـــتُ أنـــاجي الله صـــمتاً بمفـــردي
ينَاجيـــهِ قلبـــي فـــي صـــفاءٍ، وجَلْـــوَةٍ ... واضْـــرَعُ هَمْســـاً فـــي خشـــوعٍ مُوَحِّـــدِ
وأَجـــأَرُ حينـــاً بالـــدعاءِ وقـــد ســـرى ... نـــداءٌ بجـــوفِ الليـــلِ دونَ تـــردُّدِ
إلهـــي هـــب لـــي مـــن عَطَائِـــكَ رَحْمَـــةً ... وهَـــوِّنْ علـــيَّ النَّـــزْعَ فـــي يـــومِ موعِـــدِي

وبــدِّد ظــلامَ القبــر إنْ ضَــمَّ أضــلعي لعَلِّـــي أرى جنَّـــاتِ عَـــدْنٍ بمَرْقَـــدِي

2 معلقة امرئ القيس وشقيقتها المسلمة.

نلمح التناظر النصي بين القصيدة الملعقة لامرئ القيس ، والقصيدة الشقيقة الإسلامية ، من خلال المقارنة بين النصين، فنجد أنّ النص الحاضر المعارض يسير على المنوال الإيقاعي للنص الغائب المعارَض ، سواء تعلق ذلك التشاكل بالإيقاع الخارجي نسقا وتقفية أم تعلق بالإيقاع الداخلي تكرارا وتصريعا ، وغير ذلك من البنية الصوتية التي بدت متجلية في تكرار مجموعة من المفردات اللغوية التي تنتمي إلى معجم النّص الغائب والتي تتميز بجرسها القوي وهذا ما تكشف عنه المقاربة بين النّصين المتناظرين.

فالمعلقة الجاهلية لامرئ القيس ، والتي جاء فيه

قِفَـــا نَبْـــكِ مِـــنْ ذِكْـــرَى حَبِيـــبٍ ومَنْـــزِلِ بِسِـــقْطِ اللِّـــوَى بَـــيْنَ الـــدَّخُولِ فَحَوْمَـــلِ
فَتُوضِـــحَ فَـــالْمِقْراةِ لَـــمْ يَعْـــفُ رَسْـــمُها لِـــمَا نَسَـــجَتْها مِـــنْ جَنُـــوبٍ وَشَـــمْأَلِ
كَـــأَنِّي غَـــداةَ البَـــيْنِ يَـــوْمَ تَحَمَّلُـــوا لَـــدَى سَـــمُراتِ الحَـــيِّ نَـــاقِفُ حَنْظَـــلِ

يقوم نص امرئ القيس على نسق الطويل الإيقاعي ذي النسق التقفوي الموجد ، ورويه اللام المطلق المتحرك بالكسرة وعدد أبياته 81 بيتا وتتنوع موضوعاته بين مظاهر الطبيعية الحية والجامدة (الطلل ، الليل ، الفرس ، المطر) وما تعلق بذلك من حديث عن الغزل والعشق.

ويتمثل في قصيدة يوسف العظم التي ينعتها بـ (الشقيقة الإسلامية لمعلقة امرئ القيس) ويقول الشاعر في شأنها : أمّا حفيدة قصيدة امرئ القيس فقد جاءت معاصرة على نحو آخر من الأسلوب والهدف والرسالة الإسلامية الكبيرة (العظم، 2001، صفحة 59)، بأننا نجدها تسير على النسق الإيقاعي ذاته (الطويل) ذي النسق التقفوي الموحد ذاته ، ورويه اللام الطلق المتحرّك بالكسرة ، وعدد أبياتها (42) بيتا تتوزع موضوعاتها على (القرآن الكريم – الرسول وصحابته – الجهاد وغير ذلك).

يقول العظم :

قِفَـــا نبـــكِ مـــن ذِكْـــرٍ تَحَـــدرَ مـــن عَـــلِ وقَـــوْلٍ مـــن الـــرّحمن والحَـــقُ مُنْـــزَلِ
يـــرِقّ بـــه قلبـــي وتســـمو خَـــوَاطري وتصـــفو بـــه نفســـي وَيَنْفَـــكّ مُعْضَـــلِي
كتـــابٌ مـــن الاحكـــام والبِـــرّ آيُـــهُ وفَـــيْضٌ مـــن الإلهـــام والنُـــورِ ينجلـــي
تسَـــامَى بنـــا فـــي موْكَـــبَ المجـــد والعُلـــى وأرســـى لنـــا رُكْنـــاً مـــن الحُكْـــمِ فَيْصَـــلِ
كتـــابٌ ودســـتورٌ وشِـــرْعَةُ أمـــةٍ ونـــورٌ مـــن الإيمـــانِ والمنطـــقِ الجَلِـــي

ومن الوهلة الأولى يمكن أن نلمح أن بنية النص الغائب حاضرة وبقوة خاصة في مطلع القصيدة ، وهو أمر يشير إلى أن الشاعر استدعى تجربة شعرية قديمة بكل ثقلها الفني والموضوعي والتصوّر الذي تصدر عنه ويحاول امتصاصها لبلورة تجربة شعرية ناشئة لها رؤيتها الخاصّة ، وتقترض من الرصيد الفني للتجربة الأولى ما ينهض ببنية القصيدة وتتخذ موقفا فكريا وشعوريا مغايرا يعضده رصيد القيم الإسلامية المخالفة للقيم الجاهلية ويتبين من بنية المطلع في كل من القصيدتين التداخل النّصي الذي يؤسس لمفهوم العلاقة " حيث إن العلاقات النصوصية تتفاعل داخل النّص بتحريك من القارئ لطاقاتها المخبوءة ، وإذا ما تحركت فإنها تؤسس الدّلالة النّصوصية المنبثقة عن فعل هذه الحركة ، وتتسامى هذه الحركة ذات الوظيفة الخلاّقة لتحتوي القارئ فيها ، فتشكل تصوّراته النّصوصية مثلما فعل هو حينما شكّل علاقاتها.

ويكشف مطلع النّص اللاحق المعارض النّفي الكلي الذي يمارسه التّناص ويمارسه الشاعر امرؤ القيس:

قِفَــا نَبْــكِ مِــنْ ذِكْــرَى حَبِيــبٍ ومَنْــزِلِ بِسِــقْطِ اللِّــوَى بَــيْنَ الــدَّخُولِ فَحَوْمَــلِ

ويقول العظم:

قِفَــا نبــكِ مِــن ذِكْــرٍ تَحَــدرَ مِــن عَــلِ وقَــوْلٍ مِــن الــرّحمن والحَــقُ مُنْــزَلِ

ففي الوقت الذي يسوقف فيه امرؤ القيس صحبه للبكاء من ذكرى الحبيب والمنزل ، يستوقف يوسف العظم صحبه للبكاء من الذكر المتحدّر من عل ومن قول الرحمن والحق المنزل مقتبسا من الأولى البنية التركيبية (قفا نبك) وتضطلع هذه البنية من البداية على إعلان التعالق النصي ، وهي معالقة تقتحم النص المعطى فتفكك علاقاته لتعيد صياغتها وتبني لها واقعا جديدا

ولم يقتصر حضور النص الغائب على مستوى الشّكل من إيقاع ووزن وقافية وروي وتصريع فحسب ، وإنما تجلّى من خلال تفكيك البنى اللغوية المشكلة له ، وإعادة توظيفها في بناء تجربة شعرية جديدة لتتيح دلالات تتلاءم مع سياقاتها الشعرية الراهنة ، وإن لم تتخلص من الإحالة إلى مصدرها الشعري الأول ؛ فقد وجدت قوافي امرئ القيس فضاء لها في قصيدة العظم .

منزل – حنظل – معوّل - يحوّل – معجل – المتفضّل – مرسل – متأملي – منزل – مغزل – بأعزل – تنجلي.

ومن خلال هذا يظهر الاشتراك اللفظي في المفردات اللغوية التي تشكل الجانب التقفوي ، إذ أن ألفاظ النص الإسلامي تحاكي في نسيجها الصوتي مفردات النص الجاهلي ، فمفردة (صحبي) ترد في النص الأول لمؤازرة الشاعر في موقف وجداني عصيب تهيجه ذكرى الحبيب والمنزل ، وهي من حيث دلالتها أقرب إلى الإشارة إلى الجماعة المعينة على اللهو والعبث يقول:

وقوفــا بهــا صــحبي علــى مطــيّهم يقولــون لا تهلــك أســى وتجمّــل

وترد في النص الإسلامي في صيغتي (الصحب) و (الصحابة) للدلالة على فريق من الناس استجابوا لدعوة الرسول ، وآزروه ووقفوا إلى جنبه ... فقد حُورت عمّا دلت عليه في النص السابق من الدلالة على الاجتماع على اللهو والعبث إلى الدلالة على الاجتماع على العقيدة وعلى الجماعة المعينة على الحق وعلى حمل الرّسالة يقول العظم:

و(طيبــة) تَزْهُــو بالحبيــبِ وصَــحْبِه وكانــت لــزرع المُصْــطَفَى خِصْــبَ مِشْــتَلِ
بهــا أنبــت الخــلاّق خيــر رماحــه ومنهــا مشــى للملتقــى خيــر جحفــل
ويقــول : صــحابة خيــر الخلــق كــالنور حولــه وانــت تمــام البــدر يــاخير مرســل

وترد كلمة (الصبابة) في نص امرئ القيس للدلالة على الشوق والحنين إلى الحبيبتين المذكورتين .

كدأبــد مــن أم الحــويرث قبلهــا وجارتهــا ام الرّبــاب بمأســل
إذا قامتــا تضــوّع المســك منهمــا نســيم الصّــبا بريّــا القرنفــل

وترد في النص المناظر بصيغة الجمع (صبابات) وبصيغة المفرد(الصّبابة) بدلالة محوّرة للإشارة إلى الشوق والحنين المضاعفين إلى فلسطين وقدسها ، إنّه الوطن هنا لا المرأة ، لا أم الحويرث ، ولا جارتها:

(فلســطين) أنــت الحــبُّ والــودّ والوفــا وإن أرجــف الحسّــاد او كــاد عــذّلي
وأنــت صــباباتي ووحــي قصــائدي ومــن أجــل فجــر القــدس أعــددت مغزلــي
ويقــول : أحبّــاي لا أقــوى علــى البعــد والجفــا ومن لم يذق طعم الصّبابة يجهل

ومن مظاهر التّداخل النّصي ، اقتطاع الشاعر مفردات من سياقها القديم ودلالتها المعجمية الصّريحة وإدماجها في سياق جديد بدلالة مجازية إيحائية فلفظة مغزل في نص امرئ القيس تستعمل في دلالتها الصريحة في بنية التّشبيه.

ولكنها في السياق الجديد تستخدم في بنية شعرية أكثر تعبيرية:

وأنـــتِ صَـــبابَاتِي ووَحـــيُ قَصـــائدي ومـن أجـلِ فَجـرِ القُـدسِ أعـدَدْتُ مِغزَلـي
لأصْـــنَعَ ثَوبـــاً مـــن نسِـــيجِ عقيـــدَتِي وألـــبَسَ درْعَ العِـــزّ وهـــو مـــؤَمّلي